

ثلاث قصائد لفلسطين

- ١ -

ويكرزون بالبشاره
وهم في عشائه الاخير
وقبل ان يسير
مجرجرا صليبه على طريق الشوك والحجاره
تحلقوا عليه
واقسموا بانهم قد آمنوا به واسلموا اليه
وعاهدوه
لكنهم تشاقلت عيونهم وناموا
وخلفوه
ووحده اكتاب
وعاقر الكأس التي يعافها
احس برد الموت في دمه
وشال طعم الحزن في فمه
وقبل ان يلوح فجر
واحد وشى به
وواحد انكره
والاخرين فروا

- ٢ -

هاويل على كتفي ما اثقله
هم قتلوه ولكني انا احملة
واجوب بجثته الطرقات
واولول اندب اصرخ هاويل مات
هاويل يا حزني يا قدرني الاسود
لم اقتلك ولم اهو على رأسك بالحجر الجلمد
لم افعل ما يفعله الطير بجثمان اخيه
اعوام وانا اضرب في التيه
وانت على كتفي كاللغنه
كالأفعى تتمدد جثتك العفنه
كم عام مر وانت قتيل

نتنت جثتك وجف دمك
وتساقط لحمك يا هاويل
يا ويلى لو حاولت الرفض
لو ترت على قدري ونبشت الارض
كي القيك
تشبث بي جثتك المهترئه
تنشب في عنقي الاظفار
وتدمدم يا للعار
تلقيني وتفر
من لي غيرك
لا تقوى لا تجسر اكتاف الغير
على حملي لو خطوات

- ٣ -

ايوب استوفى الوعد
وقضى المكتوب عليه
ان يقتات الدود يديه
ان يشرب عينيه
ان تلقى جثته فوق الشاطيء وعدا للغربان
وعصابات الطين
يا ايوب الخير
ابدا لا تتمرد لا تقنط لا تغضب
نخل الدود اللحم وانشب في العظم المخلب
وجنين الصبر باعماقك شاخ احدودب
وتقيح حتى رمل الشاطيء تحتك يا ايوب
حتى الريح على سهوات الموج تلوب
من عفن جروحك
تتساءل ماذا بعد
استوفى ايوب الوعد
وقضى المكتوب

عبد الكريم السبعوي

غزة